

## هل تقع الحرب بين السعودية وإيران؟

■ **عامر نعيم الياس\***

أعلنت السعودية على لسان وزير خارجيتها عادل الجبير قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران. وبدت الرياض أفراد بعثتها الدبلوماسية إلى مفاردة إيران خلال 48 ساعة.

واعتبر وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أن «تاريخ إيران مليء بالتدخلات السلبية والعنوانية في الشؤون العربية، ودائمًا ما يصاحبها الخراب والدمار».

المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران تحدث عن «عقاب إلهي» بحق آل سعود. فيما أصدر الجيش الإيراني بيانًا نادرًا تحدث فيه عن حادثة إعدام الشيخ النمر، وذلك في تدخل بالشان السياسي الخارجي ليس من عادة المؤسسة العسكرية الإيرانية إبداء الرأي فيه.

السيد حسن نصر الله هاجم آل سعود وفكرهم داعيًا إلى مواجهتهم كآسرة حاكمة تطالب بالفكر الوهابي. وهو ما استنفر سعد الحريري الذي هاجم الحزب بضرارة، في تولج من تجليات المرحلة الجديدة.

لا يمكن وصف الفعل السعودي سوى بالفعل المؤذي إى حرب في المنطقة. فالملكة التي لم تحقق إنجازات في ساحات المواجهة مع محور إيران. سورية -حزب الله- الجيش العراقي والقوى المالية لهم في اليمن وسورية والعراق، تزيد جرّ المنظمة إلى حرب مذهبية تبرع فيها، خصوصًا بعد التحالف التركي ـ السعودي الاستراتيجي الذي يستهدف في إحدى غاياته تقويض النفوذ الإيراني في المنطقة ومواجهة التقارب الأميركي ـ الإيراني، في ضوء توجه تركيا إلى إقامة قاعدة عسكرية لها في قطر، وهو أمرٌ بات لا تتحسس منه السعودية فهي تريد أن تشجّع أي وجود في الخليج في سبيل المواجهة مع إيران.

تريد السعودية جرّ المنطقة إلى الحرب. فهي بعد إسقاطها الحوار بين المذاهب الإسلامية، وإسقاطها أي محاولة للتهدئة والتفاهم مع إيران ومحورها، عمدت إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران للتفرّغ لإدارة الحرب المذهبية وتسيير النيران في المنطقة وتحديدا في سورية والعراق واليمن هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى تريد الرياض دفع الأميركيين ومن ورائهم الروس إلى العودة إلى نقطة الصفر عبر جراح التفاوض الدولي حول الملفات الإقليمية الساخنة إلى المربع الذي وصلت إليه العلاقة بين السعودية وإيران والتي انتهت عمليا، وباتت في مرحلة العداء السياسي الدبلوماسي المعلن. ففتح اليوم أمام دولتين قطعتا العلاقات الدبلوماسية بينهما وهما كاتنا في ظلها على خلاف دائم ومواجهات متعددة. فكيف سيكون الحال اليوم؟

تتفق السعودية لعية الشنن المذهبية، وهي ـ ووسائل إعلامها ومتفقوها وكتابها. عملت طوال السنوات الماضية على التحضير للحظة التي تدخل فيها المواجهة الأكثر حدّة مع طهران على أساس الحرب المذهبية. فإعدام الشيخ النمر ولد ردود فعل من إيران لا يمكن ضبطها وتخرج عن القصة بالحزمة الناطقة للعلاقات مع المملكة. النظامان الحاكمان باتا على منبر التكفير المتبادل، وهنا تكمن المشكلة.

ورغم أن السياسة الإيرانية غير اعطابية ولا تقوم على ردود الفعل، لكن حجم الاستنزاف السعودي، وطبيعة النظام الحاكم في طهران، تجعل من الصعوبة بمكان ضبط مستويات ردود الفعل إلى الدرجة التي ترجح المنطق بمعنى أن احتمالات الصدام بين إيران والسعودية مرحة لمزيد من التصعيد خلال الأسابيع المقبلة، والدماء ستسيل في كافة البؤر التي شملها الاستنزاف السعودي المدروس والمنهج والوظيفي، وهو ما يفسح في المجال أمام مشهد يتميز بالتالي:

تصعيد المواجهة في سورية والعراق واليمن، رغم العجز السعودي عن تحقيق إنجازات نوعية. لكن التحالف الاستراتيجي مع حزب «العدالة والتنمية» في تركيا، من الممكن أن يحدث فرقا على صعيد رفع منسوب الدم، خصوصا على الساحتين السورية واليمنية. مع أن الوجود الروسي في سورية لا يسمح لأحد من القوى الإقليمية بالعبث بتوازن القوى القائم في سورية على أساس تصفية الحسابات.

امتداد المواجهة الصامتة بين طهران والرياض إلى بعض دول الخليج وصولا إلى لبنان. مع أن إيران تترك جيدا أن التوتر في هذه المناطق لا يمكن أن يؤثر على شبكة السعودية في الأونة الحالية لعدة أسباب منها الإعلام ودوره المباشر في شيطنة الأنظمة دوليا، وهو أمر لا يمكنه للمتحالفة مع إيران القدرة على فعله إلا في نطاق محدود، على عكس الإعلام المرتبط بالسعودية والإعلام الغربي المتوائم معه.

نزع فتيل المواجهة المذهبية وتحويلها إلى مواجهة مع النظام السعودي والوهابية، لا يمكن باي حال من الأحوال أن يجتنب المنطقة ويلات الصدام المذهبي المتوقع. ففتح اليوم أمام أزمة وجودية أخلاقية وجيوسياسية تسمح للأطراف المنضوية في هذه اللعبة بالتحرك وفقا لرؤيتها الذاتية. كما أن موقف الجمعيات السنيّة في العالم العربي لا يزال دون المستوى المطلوب وتكتيخ اختصار الموقف السني تحت الريادة السعودية نجح في تغييب الاعتدال الإسلامي إلى غير رجعة، يرافقه موقف سياسي عربي وإسلامي مهادن لسياسات المملكة حتى وإن لم يشاركها مواقفها الدونانية من إيران، ولا حتى أحلافها العسكرية. لنا في موقف باكستان مثال على ذلك.

لا تعنى المواجهة باي حال من الأحوال اندلاع حرب سعودية ـ إيرانية مباشرة وهو ما أكدّه وزير دفاع آل سعود محمد بن سلمان في لقائه مع صحيفة بريطانية منذ يومين. فالحدود المباشرة المشتركة غير موجودة، لكن الحرب القائمة الحارية حروبا تجعل من إمكانية اندلاع حروب جديدة بين الدولتين الإقليميتين أمرا شبه محتوم. فيما تدفع الدول الميدانية الثمن الأكبر لتاريخ يحيى ثنائية القاتل والقَتيل ويتغنّى بنثر الدّم ويستمد شرعيته من الحروب العبيّة التي أن يزيد هذه الأمة سوى شقاءً وانقسامًا وتبعيةً لا يُعرَف إلى أي مدى ستقتّت المفتت.

■ **كاتب ومترجم سوري**

# البناء

## الغرب كان على علم بما سيؤول إليه «ربيعه العربي»

مرّة أخرى تُكشّف أسرار الغرب ومؤامراته المقيّبة، وذلك بعد خمس سنوات على وصول «فيروس الربيع العربي» الذي حُضِر في مختبرات برنارد ليفني وغيره من الصحابة الذين دأبوا منذ سنوات على رسم خريطة جديدة للشرق الأوسط تُؤمّن إنعاش الكيان الصهيوني الأيل إلى الزوال، خصوصا بعد اندحاره من جنوب لبنان، وهزيمته المتكرّاء عام 2006، وتقرّزه أمام بطولات المقاومين الفلسطينيين.

مرّة أخرى تُكشّف أسرار تثبت أن هذا الغرب كان على علم بما سيؤول إليه الأمور بسبب «الربيع العربي». وفي هذا السياق، قالت صحيفة «تايمز» البريطانية إن وثيقة



### «تايمز»: القذافي حذّر بليز من صهوة الإسلاميين

قالت صحيفة «تايمز» البريطانية إن وثيقة قديمة تمّ الكشف عنها مؤخراً تشير إلى نبوءة تحذيرية وجهها العقيد معمر القذافي، لرئيس الوزراء البريطاني في ذلك الوقت توني بليز، حذّره فيها من أن الإسلاميين سيهاجمون أوروبا إذا تقلّست سلطته في ليبيا.

وتوضّح الصحيفة أن التحذير جاء في مكالمتين هاتفيتين بين القذافي وبليز في شباط عام 2011 قبل عدة أسابيع فقط من بدء التحالف الغربي في شنّ غارات جوية ضدّ حكومة القذافي. وتضيف الصحيفة أن بليز اتصل بالقذافي بشكل شخصي في محاولة لإقناعه بالتخلّي عن السلطة لكنّ القذافي ردّ بتحذيره من صعود الإسلاميين في ليبيا.

وتوضّح الصحيفة أنّه في المكالمّة الأولى التي أُجريت في 25 شباط 2011 طلب القذافي من بليز أن يحذر قادة العالم من الجهاديين في بلاده والذين قال إنه لا يمكن التفاوض معهم بشكل منطقي، محذّرا من أنهم إذا سيطروا على حوض البحر الأبيض المتوسط فإنهم سيقيمون بشنّ هجمات ضدّ أوروبا.

وتشير الجريدة إلى أن القذافي قال: نحن لا نهاجمهم بل هم من يشنون الهجمات علينا، وأخبرك الحقيقة إنه ليس بالموقف الصعب والقصبة ببساطة أنّ تنظيم «القاعدة» نجح في نشر خلايا نامّة في منطقة شمال أفريقيا وتمكّنا من الحصول على السلاح وإرهاب المواطنين الذين يخافون الخروج من بيوتهم.

وتضيف الجريدة أنّه في المكالمّة الثانية التي أُجريت في اليوم نفسه، كزّر القذافي تحذيره مؤكداً أن طموح الجهاديين لا يقتصر على ليبيا فقط. مضيفاً أنهم سيلجأون للأضرار بمنطقة المتوسط وأوروبا والعالم بأسره. وتقول الصحيفة أن الوثيقتين نشرتا ضمن التحقيقات التي تجريها لجنة العلاقات الخارجية في مجلس العموم البريطاني والتي تقوم بالتحقيق في سياسة البلاد منذ سقوط النظام في ليبيا. وتؤكد أن رئيس اللجنة كريستين بلانت رجّح احتمالية تجاهل تحذيرات القذافي بسبب أنّه كان في المعتاد شخصاً متوهّما في مجال العلاقات الخارجية.



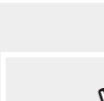
### «ديلي تلغراف»: متهمون بالتحرش بالسساء في كولون من اللاجئين السوريين

نشرت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية موضوعاً عن التحرش الجنسي في مدينة كولون الألمانية خلال ليلة رأس السنة، وتحدّثت الصحيفة عن تناقضات بين رواية الشرطة الألمانية وما جاء في صحف مثل «بيلد» في خصوص المتهمين بشنّ هجمات جنسية «تحرش» في المدينة الواقعة شرق ألمانيا.

وتشير الصحيفة إلى ما قالت إنه تقرير داخلي للشرطة وصف بأنه مسرّب، نشرته «بيلد» ومجلة «شبيغل»، أوضح أن عناصر الشرطة اعتقلوا عددا من اللاجئين السوريين عدّة ساعات قبل إطلاق سراحهم. وتضيف الصحيفة أن التقرير يوضّح أن أحد المعتقلين قال لرجال الشرطة: أنا سوري، يجب أن تعاملوني برفق، فقد تحدث إلى هنا بثناء على دعوة السيدة ميركل. بينما قال آخر بتعزّيق بشيرة الإقامة الخاصة به أمام رجال الشرطة قائلا: لا يمكنكم فعل شيء، وأستطيع أن أحصل على تأشيرة أخرى غداً. وتقول الصحيفة إن وزراء في حكومة ميركل نفوا وجود أي دليل على تورّط لاجئين في موجة التحرش التي وقعت في كولون، وهو ما يتناقض مع التقرير المسرّب.

وتؤكد الصحيفة أن هذه الواقعة سيكون لها تبعات أكثر نقلاً على حكومة ميركل والتي استغل معارضوها الملف سريعا ليوجّهوا إليها اللوم على تزايد جرائم السرقة والتحرش في كولون ومدن أخرى مثل شتوتغارت وفرانكفورت وهامبورغ.

وتضيف الصحيفة أنّه في حادث منفصل قد يتسبب في زيادة الغضب



## الأزمة السعودية ـ الإيرانية... الحرب ستبقى باردة

«الربيع العربي» اشتد التوتر أكثر فأكثر،

والتعبير عن ذلك يمكننا أن نجده في الاجتياح السعودي للبحرين في 2011 لإحباط التمرد الشيوعي هناك وفي الجولة الجديدة من المواجهة النخبوية الشيوعية السنيّة، لا سيما في سورية،العراق واليمن .

لماذا قزّت القيادة السعودية الآن اتخاذ عمل هو مثابة «صبّ الزيت على النار»؟ الجواب يكمن ربما في حقيقة أنه يحتمل أن يكون احتدام النزاع يخدم في النظرة السعودية للعرب في تموز 2015 كانت متنزعة وتحت عقوبات شديدة، فنقق الآن أمام إزالة هذه العقوبات وعودتها إلى حضن أسرة الشعوب. وهي تشير في المحادثات لحل الأزمة في سورية، وزار بعض الوزراء من الدول الغربية طهران، وثمة أحداث عن انضمامها لمنظمة التجارة العالمية. وإضافة إلى ذلك، تعتبر إيران في نظر العالم الغربي كإحدى القوى المركزية التي يمكنها أن توقف «داعش».

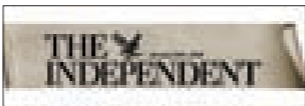
إمكانية أن تحظى إيران بمكانة إقليمية دولية أفضل مما في الماضي لا تروق للسعوديين . ولهذا السبب، يحتمل أن يكون تشديد الكفاح ضدّها بالذات من شأنه أن يؤدي بالإيرانيين إلى اتخاذ أعمال يكون فيها ما يجدد العقوبات ضدّها.

يحتمل أيضا أن يكون النفط يلعب دوراً في اعتبارات السعودية. فبينما تتصمّم فققتها (كلّة الحرب في اليمن، الدعم للجبهات السنية في الصراع الشيعي ـ السنّي، شراء سلاح

قديمة تمّ الكشف عنها مؤخراً تشير إلى نبوءة تحذيرية وجهها العقيد معمر القذافي، لرئيس الوزراء البريطاني في ذلك الوقت توني بليز، حذّره فيها من أن الإسلاميين سيهاجمون أوروبا إذا تقلّست سلطته نظامه في ليبيا. وتوضّح الصحيفة أن التحذير جاء في مكالمتين هاتفيتين بين القذافي وبليز في شباط عام 2011 قبل أسابيع عدة فقط من بدء التحالف الغربي في شنّ غارات جوية ضدّ حكومة القذافي. وتضيف الصحيفة أن بليز اتصل بالقذافي بشكل شخصي في محاولة لإقناعه بالتخلّي عن السلطة لكنّ القذافي ردّ بتحذيره من صعود الإسلاميين في ليبيا. وتوضّح الصحيفة أن القذافي طلب من بليز أن يحذر

الشعي، أفادت تقارير باعتقال ثلاثة سوريين بينهم مراهقان جنوب ألمانيا للاشتباه في تورطهم في اغتصاب رامفتين بشكل جماعي ليلة رأس السنة .

ونقل الصحيفة تصريحات عن الشرطة الألمانية تفيّد بأن السوريين الثلاثة ليسوا من المهاجرين إلى البلاد طلباً لحقّ اللجوء، وأن الحادث غير مرتبط بموجة التحرش التي وقعت في التوقيت نفسه.



### «إنديبننت»: قوى دولية تسعى إلى تحالف مع «طالبان» في معركة ضدّ «داعش»

نشرت صحيفة «إنديبننت» البريطانية موضوعاً كيم سينغوبتا مراسل الشؤون العسكرية والذفاع لديها، عن محاولات قوى دولية التحالف مع تنظيم «طالبان».

يقول سينغوبتا إن الساحة السياسية الدولية تغيرت خلال السنتين الماضيتين بشكل كبير لم يكن متخيلاً قبل ذلك، خصوصاً على ساحة مجاربة الإرهاب.

ويضيف أنّه خلال الحرب ضدّ تنظيم «داعش»، فإن روسيا ترغب في التحالف مع حركة «طالبان»، كما تسعى إيران إلى الحصول على دعمهم كما يحاول الصينيون ذلك أيضاً. يشير إلى أنّ حركة «طالبان» التي قضى الغرب 15 سنة في قتالها ومحاولة محوها، تلقى حالياً قبولاً متزايداً على الساحة السياسية الدولية وتتبارى القوى الكبرى في محاولات التحالف معها.

ويوضّح سينغوبتا أن السبب في رغبة روسيا التحالف مع مقاتلي «طالبان»، إدراك موسكو أنهم أفضل الأطراف في الاطلاق في إمكانية مواجهة مقاتلي «داعش»، كما أنهم بعدما خبرت موسكو ذلك خلال صراعها الطويل معهم أثناء وجود قواتها في أفغانستان على مدى عقد كامل.

ويضيف أنّ مقاتلي «طالبان» يخوضون قتالاً بشكل أفضل كثيراً من غيرهم ضد مقاتلي «داعش» في الصراع بين الجهاديين على السيادة في أفغانستان.

ويوضّح الكاتب أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أعرب عن أنّ أحد أسباب شنّ بلاده غارات جوية ضدّ مقاتلي «داعش»، الخوف من عودة مقاتلي التنظيم القادمين من دول وسط آسيا والتي كانت تحت سيطرة الاتحاد السوفيّاتي السابق وشنّ هجمات تفجيرية.

ويشير سينغوبتا أيضاً إلى أنّ الصين تشعر بالاستفزاز بسبب المزاعم على ارتباط «داعش»، بحركة تحريض تركستان الشرقية التي تلقى تعاطفاً كبيراً من الغالبية المسلمة من الأويغور في الأقليم.

ويقول سينغوبتا إن إيران التي تقاتل في سورية والعراق أيضاً، تشعر بالخطر بسبب شعورها بزيادة وجود المقاتلين المرتبطين بـ«داعش» على حدودها الشرقية.

ويعرّض سينغوبتا على تصريحات لبعض المسؤولين بينهم زامير كابولوف المبعوث الروسي الخاص إلى أفغانستان والذي قال مؤخراً أن أولويات حركة «طالبان» تتوافق مع مصالحنا. مضيفاً: «طالبان، باكستان و«طالبان» أفغانستان أكدت لنا أنها لا تعترفان بـ«داعش» ولا تخليفته أبو بكر البغدادي.



### «نيويورك تايمز»: أوباما لن يدعم أي مرشح يرفض تشديد القوانين حول الأسلحة النارية

تعهد الرئيس الأميركي باراك أوباما بعدم دعم أي مرشح ولو كان ديمقراطياً، يعارض تشديد القوانين المتعلقة باستخدام الأسلحة النارية، متضدياً علناً لمنقدي سياساته في هذا الصدد.

وفي إطار جهود للدفاع عن الإجراءات الأحادية التي أعلنها من أجل فرض قيود على بيع الأسلحة النارية وشرائها، لجأ أوباما إلى التلفزيون والصحافة لعرض موقفه والتشديد عليه.

وتنسب الأسلحة النارية بمقتل قرابة 30 ألف شخص سنوياً في الولايات المتحدة، وغالبيةهم حالات انتحار.

وشدّد أوباما في مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» وفي نقاش على شبكة «سي أن أن» تفضّئ أسئلة طرحها مالكو أسلحة، على ضرورة اعتماد إجراءات حكومية لتنظيم بيع الأسلحة وشرائها من دون المرور بالكونغرس، ما يطرح جدلاً واسعاً. وقال أوباما: في وقت أوصل العمل على اتخاذ أي إجراء ممكن بصفتي رئيساً، سأتخذ أيضاً أي إجراء ممكن بصفتي مواطناً. لن أقوم بحملة ولن أصوت أو أقدم الدعم لأي مرشح ولو كان من حزبي، لا يدعم إصلاحاً لقوانين الأسلحة النارية يبلهيه المنطق.

وتنطلق هذه المواقفات على السيناتور الديمقراطي هايدي هايتكامب من داكوتا الشمالية، الذي صوت ضدّ إصلاح قانون الأسلحة عام 2013.

وخلال النقاش التلفزيوني، رد أوباما بقوة على منتقديه الذين أعطوا صورة مشوهة على حدّ تعبيره لوقفه، ويعتقدون خطأ أنه يريد إلغاء الحق في حمل السلاح وضبط الأسلحة النارية التي يقدر عددها بـ350 مليوناً في الولايات المتحدة. وقال أوباما: إنها مؤامرة، فأننا لم يتبق لي سوى سنة فقط في منصبى. وتابع: لا تتسوا أنني رئيس منذ سبع سنوات، ومبيعات الأسلحة لم تتأثر خلال هذه الفترة لأنني أحسنت معاملة مصنعي الأسلحة.

ومضى أوباما يقول إنه يراسم رياضة رمابية الاطلاق من وقت إلى آخر في منتجع كامب ديفيد الرئاسي. إلا أنه يتبنى موقفاً أكثر تشدداً حيال الجمعية الوطنية للنباتق «ناشونال رايفل أسوسيشن» للوبي البرزّ للاسلحة. ووجه إليها انتقادات متكررة آخرها عندما رفضت المشاركة في النقاش الذي أجري قرب مقرها الرئيس في فرجينيا.

وقال أوباما: هناك سبب وراء عدم حضور «الجمعية الوطنية للنباتق».. مقروم في هذا الشارع، وبما أن السلاح من سبب وجودهم، فالمرء يتوقع أن يكونوا مستعدين لخوض نقاش مع الرئيس.

لإن المتحدّث باسم الجمعية أندرو رونلاندم، قال لمنظفني النقاش إن الجمعية لا ترى ميّزاً للمشاركة في استعراض العلاقات العامة ينظمه البيت الأبيض.

وكان أوباما قد شدّد بتأثر في وقت سابق من الأسبوع على ضرورة اتخاذ إجراءات أحادية الجانب من أجل التصدي للعتاج من الأسلحة النارية.

وتحدّث أوباما الذي أحاط به ناجون وأقارب لضحايا بئاتر واضح عن 20 تلميذاً قتلوا بإطلاق نار قبل ثلاث سنوات في نيوتاون في ولاية كونيتيكت. ونقّر أنّ مشاعر غلته ولم يتكهن عنديّ من حيس مدوع.

وأشار واستطاع شيخة «سي أن أن» إلى أن 67 في المئة من الأميركيين يدعمون الإجراءات التي تشمل زيادة في التدقيق في السوابق القضائية والنفسية للذين يشترتون أسلحة، وتسجيل أسماء بائعي الأسلحة. في مقابل معارضة 32 في المئة. وأثار اقتراح أوباما ردّاً قويا من الجمهوريين وفي مقدمهم المرشح الأوفر حظاً لتمثيل الحزب في الانتخابات الرئاسية الملياردير دونالد ترامب الذي قال إن السكان في برايس لو كانوا يحملون أسلحة لمنعوا وقوع الاعتداءات التي أسفرت عن 130 قتيلاً في كانون الأول. ونقّدها جهادبون مرتبطون بتنظيم «داعش».

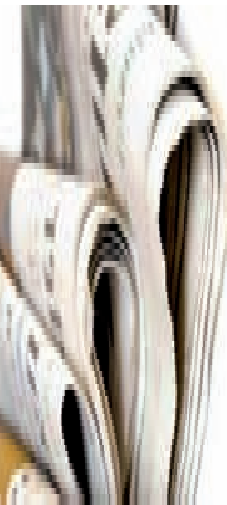
كما تعهّد ترامب بوضّح حدّ في حال انتخابه للمناطق الخالية من السلاح وقال: سائرل المناطق الخالية من السلاح في المدارس والقواعد العسكرية، في اليوم الأول لي في منصبى.

من جهة، أرسل مرشح جمهوري آخر هو السيناتور تيد كروز رسالة إلكترونية إلى مؤيديه تضمنت صورة لإباما في زي عسكري وعلى رأسه خوذة، وكتب تحتها: الرئيس يريد أسلحتكم.

وعلق البيت الأبيض بالقول إن الرسالة عمل غير مسؤول. وقال المتحدّث باسم البيت الأبيض جوش إيرنست: اعتقد أنه يركز على قلق الناس ومخاوفهم، على أمل كسب أصوات حملته الانتخابية.

وتابع إيرنستك إنه أمر مؤسف وغير مسؤول في بعض الجوانب، لكن من الواضح أن هذا ما يسعى إليه في نهاية المطاف.

## ترجمات



قادة العالم من الجهاديين في بلاده، وأنهم إذا سيطروا على حوض البحر الأبيض المتوسط فإنهم سيفقمون بشنّ هجمات ضدّ أوروبا.

وفي الآتي عدد من التقارير التي نُشرت أمس في الصحف الأجنبية، منها تقرير لـ«ديلي تلغراف» البريطانية حول مزاعم بأنّ لاجئين سوريين، متهمون بالتحرش بالنساء في مدينة كولون الألمانية. وتقرير لـ«إنديبننت» حول مزاعم بأنّ قوى دولية تسعى إلى تحالف مع «طالبان» في معركة ضدّ «داعش». أما التقرير الأخير فهو لـ«نيويورك تايمز»، ويتحدّث عن مساعي أوباما لتشديد القوانين حول الأسلحة النارية.

## صحافة عبريّة

**الجيش «الإسرائيلي» منشغل بحماية جنوده بدلا من المواجهة**
أثار القرار «الإسرائيلي» الأخير، القاضي بتزويد جنوده المنتشرين على حواجز الضفة الغربية بسترات واقية إضافية لرقابهم، موجة من السخرية والانتقاد باعتبار أن دور الجنود ليس حماية أنفسهم فقط إنما حماية «الإسرائيليين».

وكتبت صحيفة «إسرائيل اليوم» العبرية تقريراً ركّز على انتقال «إسرائيل» من الهجوم إلى الدفاع خلال السنوات الأخيرة، وأبرزت الصحيفة أن «إسرائيل» بدت مقفّدة أمام إرادة الفلسطينيين، إذ إنها في أعقاب عمليات الدهس الأخيرة نشرت المعكبات الإسمنتية في المواقف، وبعد عمليات الطعن لجأت إلى دروع واقية للرقبة وخاصة بالجنود.

وهاجمت الصحيفة الجيش «الإسرائيلي» قائلة: إنه تحوّل إلى جيش «إسرائيلي» فقد أرسلت 850 سترة واقية للرقبة مؤخراً لجنود الحواجز.

وأضافت الصحيفة بشكل ساخر: الجيش محضّن من الجمجمة حتى القدم، بما في ذلك الخوذة والسترة الواقية على البطن والصدر والسترة الواقية على الرقبة ولم يتبق سوى الأتف من دون حماية.

### استنصار في «تل أبيب»

### عقب تحذير من عملية

دفعت الشرطة «الإسرائيلية» بأعداد كبيرة من أفرادها إلى شوارع «تل أبيب» وذلك في أعقاب تلقي تحذير من وقوع عملية في المدينة، وذلك بعد أسبوع من وقوع حادثة إطلاق النار يوم الجمعة الماضي، وذلك بحسب الموقع الإلكتروني لصحيفة «يديעות أخرونوت» العبرية.

وأضافت الصحيفة أن الشرطة انتشرت بشكل مكثف في الشوارع وعلى مفارق الطرق وتقوم بتفتيش المركبات وفحص هويات المسافرين في السيارات، ما خلق أزمة مرورية في المدينة والمناطق المحيطة لها. وعصمت «إدارة الأمن العامة الإسرائيلية»، رسالة على الهواتف المحمولة تدّعي ورود إنذار ساخن حول نيّة بتنفيذ عملية في منطفة «تل أبيب» في الوقت القريب.

وجاء في الرسالة أن كل من لديه سلاح شخصي مطالب بحمله بصورة فورية والحفاظ على البقطة.

وأضافت الرسالة: نطلب من المتطوّعين برّي الشرطة ورجال الحراسة وقوات الأمن بأن يرتدوا زئيم قبل الخروج إلى الشارع من أجل فرض ردع وحضور بارزين.

### الطريق المسدود يوجب الاستفتاء

كتب إسحق ليانون: في الخطاب الذي ألقاه في «الكنيست» أثناء زيارته التاريخية التي قام بها الرئيس المصري أنور السادات في القدس، وضع معايير حل القضية الفلسطينية. أي الانسحاب إلى حدود 1967 وإقامة الدولة الفلسطينية. ومع مرور الوقت تبنى الطرف الفلسطيني هذه المعايير فأصبحت منذ عقود مفقود الرسمى ولم تتغير ولو بحرف واحد. نشأت الآن لتيادابية بين الموقعين الفلسطيني و«الإسرائيلي». في وقت يعرف كل العالم ما هو الموقف الفلسطيني من الاتفاق الدائم لن تجد في المقابل موقف «إسرائيلي» موحد وواضح. هناك اقتراحات عدّة وأفكار وهناك رفض لحالات محددة وما شابه، كل ذلك يعنق بلورة موقف واضح يعكس رغبة الشعب. ومن واجب القادة عندنا معرفة ما هو هذا الموقف. والطريقة الصحيحة من أجل التوصل إلى ذلك، إجراء استفتاء عام.

لقد طرح في السابق اقتراح عرض أي اتفاق مع الفلسطينيين للاستفتاء العام. وأثار هذا الأمر صعوبات كثيرة حول الاستفتاء نفسه، وسويسرا هي الأبرز في العالم في إجراء الاستفتاءات وهي تفعل ذلك ليس فقط في الشؤون المصرية، إنما في الشؤون الأقل أهمية مثل إنشاء نفق تحت بحيرة جنوى أو جسر صديق. وحينما كنت مهتماً بموضوع الاستفتاء الشعبي هنا، قال لي موقع سويسرا ما اعتقد أنه صحيح. فقد قال إن الخلاف حول جميع المواضيع قائم، وأحياناً يكون طعنياً، وإلا فلن تكون هناك حاجة للاستفتاء. ولكن بعد الاستفتاء يسود الهدوء وتتضاءل المطالب. بكلمات أخرى، الاستفتاء يضمن الهدوء.

ونظراً إلى أننا وصلنا إلى طريق مسدود في المفاوضات مع الفلسطينيين، يبدو أنه من الواجب بلورة موقف «إسرائيلي» يعكس رغبة الشعب. لا سيما أنه من الأسهل الصراع وأن مسلح بمواقف واضحة والشعب كله من وراءك بدل التجاذب بين هذه المجموعة أو تلك. بلورة الموقف «الإسرائيلي» ستحمّن من قدرة «إسرائيل» في الساحتين الدبلوماسية والسياسية. نظراً إلى أن الموقف الفلسطيني هو في الحدود القصوى فإنه لن يتغير، وبالتالي علينا التوجه إلى استفتاء شعبي يسؤال واحد الشعب ويجب عليه نعم أو لا. وبالمناسبة، نتائج الاستفتاء تكون غير ملزمة، لكنها تعني مؤشراً واضحاً على رغبة الشعب.

سؤال: هل توافق على دولة فلسطينية في حدود 1967مع تعديلات على الحدود في القدس الشرقية كعاصمة لها. نعم هذا هو المطالب الفلسطيني. ولبقر الشعب حول ذلك، جواب الشعب سلبي أو إيجاب سيُعبر عن رغبة غالبية السكان ويتحول إلى موقف «إسرائيلي» الرسمى.

نظراً إلى أنه لا يمكن توقع نتيجة الاستفتاء العام، ونظراً إلى أن النتائج غير ملزمة، فمن الأجدر الذهاب في خطوة أخرى جريئة وإجراءه الآن. إذ إن الحل يلينا وبين الفلسطينيين لا يلوح في الأفق. سيكون الاستفتاء العام هو المحرّك الذي سيُخرج عجلة المفاوضات مع الفلسطينيين من الوجل.

### إصابة صحافي «إسرائيلي»

### بعد اختبار فاشل لسترة مضادة للطعن

أصيب مراسل «اللقاة الأولى العبرية» إيتام لانتشوف خلال تجربة لسترة زعمت شركة «إف أس أم» «الإسرائيلية» أنها أمنت تماماً ضدّ أصليات الطعن بالسكاكين. وأجري إسعاف الصحافي بعدة قفط لجراح عصب بها في ظهره بعدما فشلت التجربة، ووجّهت ضربة السكين لمنطقه غير محمية جيداً بالسترة الواقية من الطعن.

وقال مدير الشركة للمرسل: لا داعي لأي خوف. نحن وثقون جداً من منتجنا، وهذه السترة تقاوم سكاكين أقوى من هذا بكثير.

وارتدى السترة وتطلب من جندي هذه السترة التي وُجعت لها وسائل التجربة فقتل فشلاً ذريعاً واخترفت السكين السترة الواقية وأصيب

المراسل بجراح في ظهره وصفت بالطفيفة. وقال لانتشوف على «تويتر»: كنا بصدد تحضير تقرير حول السترات الواقية. وتحذّفنا إلى شركة «إف أس أم» التي عرضت علينا إجراء التجربة على الهواء مباشرة. علّى القول إن السترة التي ارتديتها لم تكن جاهزة بعد للبيع، إذ تم إدخال القفط الصلبة داخلها قبل التجربة بوقت قصير.

واعتقد أنه خلال التصوير تحرّكت قليلاً من مكانها ما أدّى إلى اختراق السكين السترة وإصابتي مباشرة في ظهري.